مجموع مؤلفات ابن سعدي (٥٧)



خطب منوعة للشيخ

تأليف

الشيخ العلامة

عبد الرحمن بن ناصر السعدي

رحمه الله

يطبع لأول مرة

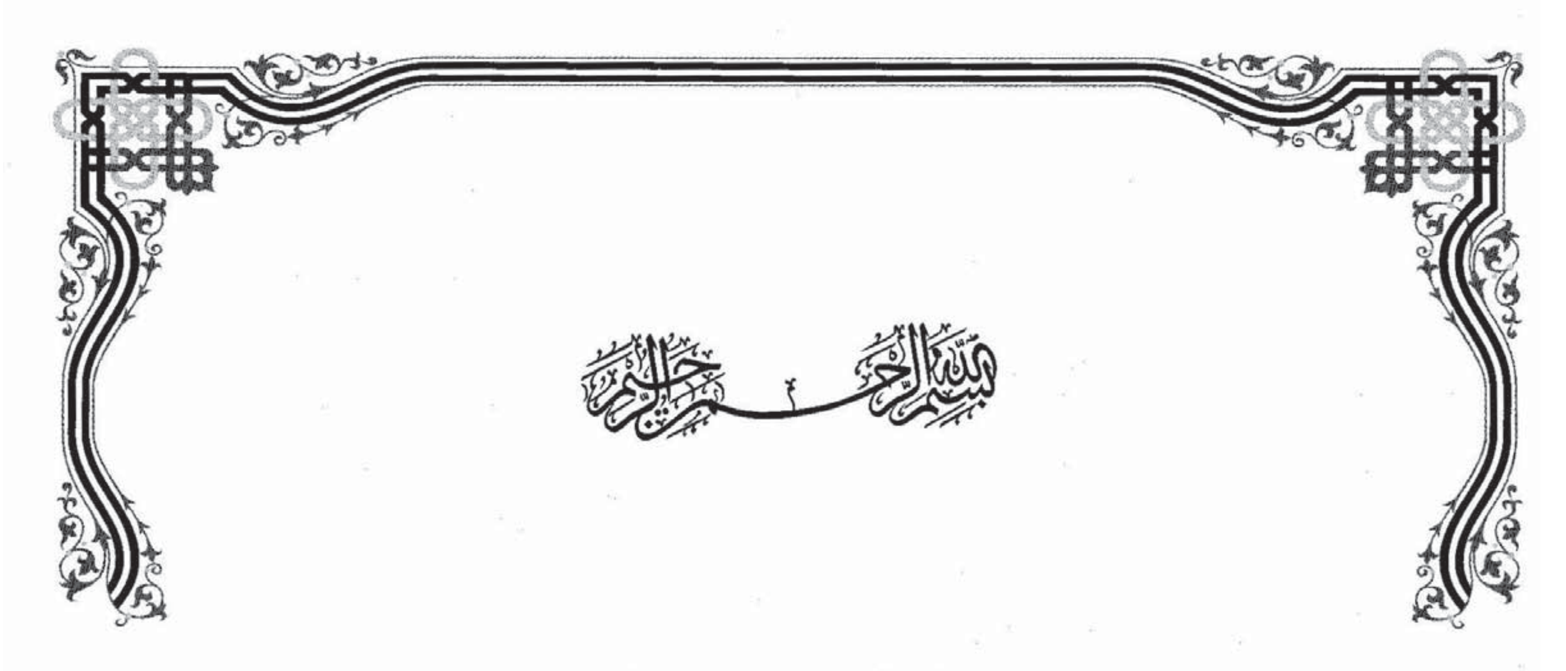
نماذج المخطوط المعتمد في التحقيق



صورة اللوحة الأولى



صورة اللوحة الأخيرة



خطبة في حث المسلمين على مساعدة المجاهدين بالدعاء وغيره

الحمد لله الذي ربط الأخوة الدينية بين المؤمنين، فكانوا بذلك متحابين متناصرين، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله سيد المرسلين وإمام المتقين، اللهم صل وسلم وبارك على محمد وأصحابه والتابعين لهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

أيها الناس، اتقوا الله فإن تقواه سبب لحصول الخيرات، ودافعة للشرور والهلكات، عباد الله؛ إن الله أمركم بالجهاد بأنفسكم وأموالكم، ومباراتكم[1] وأعمالكم وأموالكم وخصوصًا الجهاد الذي هو فرض عين، وهو مثال المدافعة عن الوطن والدين، والمساعدة بما استطعتم لإخوانكم المجاهدين، قال ﷺ: «**من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من النفاق**»[2].

أي: ومن قام بما يقدر عليه من الجهاد بنفسه وماله أو قوله، فقد تم إيمانه وبرئ من النفاق.

(١) كذا قرأناها.

(٢) أبو داود (٢٥٠٢)، النسائي (٣٠٩٧).

فهذه الدول الكافرة الظالمة قد تكالبوا على إخوانكم المصريين وأتباعهم والجزائريين وهاجموهم في عقر دارهم، وغرضهم - لا قدر الله - الاستيلاء على المسلمين وأقطارهم، يلقون عليهم القنابل المهلكة ليلًا ونهارًا، ويصبون عليهم العذاب والسلاح الفتاك سرًّا وجهارا، لا يرحمون النساء ولا الرجال، ولا يرقون على الضعفاء ولا على الأطفال، ولا يبالون - من وحشيتهم - بإهلاك الحرث والنسل والأموال، وإخوانكم - ولله الحمد - قد صابروهم مصابرة الأبطال، وصمدوا وثبتوا لهم ثبوت الجبال، مستعينين بالصبر الجميل والتوكل على ذي العظمة والجلال، والله تعالى مولاكم[1] وناصرهم فنعم المولى ونعم النصير، والله سيخذل أعداءهم وهو على كل شيء قدير.

إخواني؛ عار علينا ألا نتأثر بمصابهم، وعزيز علينا وجارح لقلوبنا ما أصابهم، فمن لم يساعد بمباراته[2] وماله فليساعد بتوجهه إلى ربه واستنصاره، ومن فاتته مشاركتهم في جهادهم فليقم بما عليه من المعونة بحسب اقتداره، قال ﷺ: «**إنما تنصرون وترزقون بضعفائكم**»[3]. وذلك بتوجههم إلى الله واستنصاره ودعائه، فإن الدعاء سلاح الأقوياء والضعفاء وملاذ الأنبياء والأصفياء، وبه يستدفعون كل بلاء، قال الله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِيٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْأٓخِرَةِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦ - ١٤٨]. فوصفهم بأنهم جمعوا بين الصبر والثبات والتضرع والدعاء، فجمع الله لهم بين خير الدنيا والأخرى.

وكان النبي ﷺ يوم بدر وغيره يجمع بين التحريض والعمل بنافع الأسباب، وبين التضرع والاستنصار بالملك الوهاب، فساعدوا - رحمكم الله - إخوانكم بالتضرع وكثرة الدعاء، وسلوا ربكم أن يدفع عنهم الأعداء والشرور والبلاء.

---

(١) كذا ولعل السياق: (مولاهم).

(٢) كذا قرأناها.

(٣) البخاري (٢٨٩٦).

اللهم منّ علينا بالتوبة النصوح من جميع المعاصي، واكفنا الأعداء بما شئت فأنت القوي الكافي، اللهم إن هؤلاء الكفرة قد اعتمدوا على قواتهم والعدد والعديد، وأنت يا مولانا ملجأ المؤمنين عند كل كرب شديد، الله يا قوي يا عزيز يا فعال لما يريد، يا من بيده نواصي جميع العبيد انصر الإسلام والمسلمين، واخذل بقوتك أعداء الدين، اللهم إن المسلمين لا يعتمدون إلا عليك ولا يلجئون إلا إليك، ولا يدعون ولا يرجون إلا إياك، ولا لهم ملاذ ومعاذ وناصر سواك، اللهم إنك قلت في كتابك: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [الحج: ٣٨]. فادفع عنهم شرور الأعداء واكشف عنهم كل شر وبلاء فإنك نعم النصير ونعم المولى، اللهم انصر عبادك المؤمنين واكشف عنهم شرور الأعداء الكافرين، وأعنهم على عدوهم يا نعم المعين، ﴿رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ۝٤ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ وَٱغْفِرْ لَنَا﴾ [الممتحنة: ٤، ٥]. إنك على شيء قدير.



خطبة تتعلق بالموقف الحاضر

٦/ ٣/ ١٣٧٦هـ

الحمد لله فارج الكربات وكاشف الهموم والغموم والشدائد، والحمد لله مفزع أهل الأرض والسماوات، وأشهد أن لا إله إلا الله كامل الأسماء والصفات، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله المصطفى على جميع البريات، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه أولي الصبر الجميل والثبات.

أما بعد:

أيها الناس، اتقوا الله وتوبوا إليه وارجعوا في أموركم كلها إليه، واعتمدوا في مهماتكم وعولوا عليه، واعلموا أن الله قد وعد - ووعده الحق المبين - فقال: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]. فقوموا - رحمكم الله - بواجبات الإيمان ليتحقق لكم هذا الوعد من الملك الديان.

إخواني؛ قد علمتم كيف تداعت الأمم الطاغية على القطر المصري بالبغي والعدوان، وكيف ردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا، بل منوا بالفشل والخيبة والخزي والخسران، جاءوا بجنود لا قبل لأحد بها، وعُدَدٍ هائلة وليس عندهم شك أنه الاستئصال وأنها القاضية؛ فقابلهم إخواننا المصريون بالشجاعة المتفوقة والصبر والثبات وسحقوا من الأعداء جموعًا عظيمة في مواقع متعددات، وفتكوا بهم - ولله الحمد - فتكًا ذريعًا، وتكاتف الشعب والجيش بالشجاعة والقوة جميعًا، وصبروا لهم صبر الكرام معتمدين على قوة الملك العلام، فدافع الله عنهم شرور الأعداء والعدوان، ولم يمكنوا الأعداء من الاستقرار في أي مكان ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُواْ خَيْرًا وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ [الأحزاب: ٢٥].

من ذا الذي يتصور أن دولة صغيرة في عددها وعُدَدِها ولكنها - ولله الحمد - كبيرة في إيمانها وروحها ومعنوياتها أن تثبت هذا الثبات الباهر لأكبر دول العالم، وأن يردوهم على أعقابهم لم يكسبوا إلا الخيبة والفشل والخزي والجرائم.

أعظم النصر وأكبره وأحلاه أن يرجع العدو الطامع الباغي لم ينل ما تمناه، سمى الله سلامة رسوله إذ مكر به الكفار نصرًا عظيمًا؛ حيث قال: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ ﴾ [التوبة: ٤٠]. أما تجمعت الأحزاب الكثيرة يوم الخندق يريدون استئصال الرسول والمؤمنين فرجعوا خائبين خاسرين فكان ذلك هزيمة للكفار، وللمسلمين عزًّا ونصرا؟ وهذه القضية مثلها؛ وفيها تذكار لها وبشرى، والله المسئول المرجو أن يتم نعمته بتمام نصره، وأن يؤيد المؤمنين بقوته وقهره وإعانته، فاعتمدوا على ربكم وأكثروا من قولكم: حسبنا الله ونعم الوكيل. بقلوب صادقة مملوءة من الثقة والطمأنينة واليقين، فقد أمر الله عباده أن يلجئوا إلى هذا الركن الوثيق، وأن يعتمدوه في كل شدة وكرب وضيق، قال تعالى: ﴿ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [الزمر: ٣٨]. وقال ابن عباس: حسبنا الله ونعم الوكيل، قالها إبراهيم حين ألقي في النار، وقالها محمد ﷺ حين قالوا له: ﴿ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٧٣] الآيتين.

والهجوا - رحمكم الله - بالتضرع والدعاء، وثقوا أن الله سيدفع عن المسلمين كل بلاء، فالمسلمون يد واحدة على من ناوأهم، وليس لهم إلا الاعتماد الصادق على مولاهم، اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب ومسهل الصعاب وهازم الأحزاب اهزم الأعداء وانصر المسلمين عليهم، اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم، اللهم إن الطغاة قد اعتمدوا على كثرتهم وقواتهم الهائلة، وأنت يا مولانا مولى المؤمنين وناصرهم ومعتمدهم عند الشدائد الشائكة، اللهم فرق جمعهم وشتت شملهم وأبطل كيدهم وأنزل بهم بأسك الذي لا يرد عن القوم المجرمين، اللهم أعن المسلمين ولا تعن عليهم، وانصرهم ولا تنصر عليهم، وكن معهم ولا تكن عليهم، لا رب لنا غيرك فنرجوه، ولا إله لنا سواك فندعوه،

أنت أملنا إذا خاب من كل أحد الأمل، وأنت قوتنا إذا ضعفت أسبابنا وانقطعت الحيل، ﴿ عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [الممتحنة: ٤]. ولك خضعنا وبك انتصرنا وأنت نعم المولى ونعم النصير، ﴿ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٥٠].

خطبة تتعلق بذلك أيضًا
في فوائد التقوى

١٣ / ٤

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، ونشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين، ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله سيد المرسلين وإمام المتقين، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

أيها الناس، اتقوا الله تعالى فإنه من يتق الله يجعل له مخرجًا من كل هم وغم وضيق، ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا﴾ [الطلاق: ٤]، فالمتقي ييسره الله لليسرى ويدفع عنه كل شر ومكروه، ويسهل له أسباب النجاح من جميع الوجوه، ويعطيه من فضله العاجل والآجل فوق ما يؤمله ويرجوه، قال تعالى: ﴿وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ﴾ [القصص: ٨٣]، ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [يوسف: ٩٠].

فإن سألتم عن حقيقة التقوى التي هذه آثارها فهي استعمال العباد ما يقي من شرور الدنيا والآخرة.

أما ما يقي من شرور الآخرة فقد علمتم أن مداره على ثلاثة أمور: أداء الفرائض والواجبات، واجتناب المناهي والحرمات، والصبر على المكاره والمصيبات، فمن قام بها سلم من العقاب واستحق جزيل الثواب.

وأما ما يقي من شرور الدنيا فإنه أيضًا يستمد من هذه الأمور، ولكن على وجه البيان والإيضاح؛ فهو العمل بكل سبب موصل إلى العز والرفعة والنجاح، والسعي بكل وسيلة

تقي من الضرر والذل، وتدعو إلى الفلاح، وسلوك طريق الحكمة في الوصول إلى كل مقصود، مع الجد والمثابرة والاستعانة بالملك المعبود.

أعظم الأسباب للعز والرقي تحقيق الوحدة الدينية واجتماع القوة الظاهرة والباطنة والروابط القوية، قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾ [آل عمران: ١٠٣] الآيات. وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٢، ٦٣].

فانظر كيف بين تعالى تأييده لرسوله بأمرين:

- **أحدهما**: النصر السماوي الذي يثبت الله به قلوب المؤمنين، ويلقي الرعب والفشل في قلوب الكافرين.
- **والثاني**: نصره بجمعه لقلوب المؤمنين، وأنه ألفها وجمعها بحبله المتين، وجعل هممهم ومقاصدهم متجهة إلى تحصيل مصالحهم الكلية وإلى دفع مضارهم العمومية والخصوصية، وحثهم تعالى على لزوم هذا الاتفاق، وحذرهم من الخلاف والتنازع والافتراق، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٥، ٤٦].

فمتى شعر المسلمون بضرورتهم وحاجتهم إلى هذا الاجتماع، وعملوا بكل سبب يعلمون أنه طريق إلى الخير والانتفاع، واتفقوا على مدافعة الشرور عنهم وطغيان الأعداء، متى كانوا كذلك حقق الله لهم كل رجاء، وأيدهم الله وقواهم وحرسهم بحمايته، وحفظهم وحماهم ووفق أمراءهم وسدد خطاهم، متى كان المسلمون على هذا الوصف كفاهم شر الأعداء وكيدهم في حال حربهم وفي حال الجنوح إلى سلمهم، قال تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ

فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٦١﴾ وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [الأنفال: ٦١، ٦٢] الآيات. اللهم اجمع كلمة المسلمين واجعلهم يدًا واحدة على أعدائهم الكافرين، اللهم تفضل عليهم بتحقيق التقوى واجعل لهم من حفظك وحمايتك السبب الأقوى، اللهم ادفع عنهم جميع الشرور وجنبهم العسرى، ويسر لهم الأمور، اللهم أعنهم ولا تعن عليهم وانصرهم ولا تنصر عليهم وامكر لهم ولا تمكر عليهم، وانصرهم على من بغى عليهم، وكن معهم ولا تكن عليهم، اللهم أيدهم بعونك وإعانتك وتوفيقك، وقوهم بروحك ورحمتك وتسديدك، اللهم اكفهم شرور الأعداء ومكرهم واصرف عنهم كل مكروه وأصلح أمرهم، اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم، اللهم أتم على المسلمين نعمتك بتمام نصرك، وفرق جموع المعتدين بقوتك وقهرك، وأبطل كيد الكائدين بمنك ولطفك يا خير المسئولين ويا خير المعطين ويا أرحم الراحمين، اللهم رحمتك نرجو فلا تكلنا إلى أحد من خلقك يا رب العالمين.

خطبة
مدار الدين على الإخلاص والإحسان

الحمد لله الذي جعل الإيمان داعيًا إلى الفضل والإحسان، وأكبر رابط قوي بين بني الإنسان، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الديان، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الذي دعا أمته للتعاضد والتعاون كل زمان، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان.

أما بعد:

أيها الناس، اتقوا الله تعالى فإن تقوى الله مبنية على أصلين: الإخلاص في عبادة الله، والإحسان المتنوع إلى عباد الله، قال تعالى ﴿ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴾ [الزمر: ٢، ٣]. وقال تعالى ﴿ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٥]، ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ [الرحمن: ٦٠]. أي: ما جزاء من أحسن في عبادة الله بالإخلاص بها وتكميلها وأحسن إلى الخلق بفعل المعروف - إلا أن يحسن الله جزاءه في الدنيا والآخرة كما قال تعالى ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴾ [النحل: ٣٠]. وقال النبي ﷺ: «**إن الله كتب الإحسان على كل شيء**». أي: فرض الله على عباده أن يحسنوا إلى كل مخلوق بكل بر ومعروف، حتى في حال إزهاق النفوس؛ ولهذا قال: «**فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته**»[1]. ولما ذكر ﷺ لأصحابه أن بغيًا غفر الله لها حين سقت كلبًا يلهث من العطش. قالوا: يا رسول الله وإن لنا في البهائم لأجرا. قال: «**في كل كبد رطبة أجر**»[2].

(١) مسلم (١٩٥٥).
(٢) البخاري (٢٣٦٣)، مسلم (٢٢٤٤).

وأخبر أن امرأة عذبت في هرة، ربطتها حتى ماتت جوعًا وعطشًا، وقال: **«من لا يرحم لا يُرحم»**[1]. - **«الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا أهل الأرض يرحمكم أهل السماء»**[2].

وقال: **«من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»**[3].

«من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته»[4]. **«ومن مشى مع مظلوم حتى يثبت له حقه ثبت الله قدميه على الصراط يوم تزل الأقدام»**[5].

«ومن ذب عن عرض أخيه رد الله النار عن وجهه نار جهنم»[6]. **«اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما شاء»**[7].

وقال: **«ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا»**[8]. **«ومن لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم»**[9].

فمن كان مخلصًا في عبادة الله محسنًا إلى عباد الله نال الثواب الجزيل، ومن كان بضد ذلك فعليه العقاب الوبيل، سلك الله بنا وبكم سبيل المخلصين وحشرنا في زمرة المحسنين ووفقنا للتعاون مع إخواننا المسلمين.

---

(١) البخاري (٥٩٩٧)، مسلم (٢٣١٨).
(٢) أحمد (٦٤٩٤)، أبو داود (٤٩٤١).
(٣) مسلم (٢٦٩٩).
(٤) البخاري (٢٤٤٢)، مسلم (٢٥٨٠).
(٥) أبو نعيم فى الحلية (٦/ ٣٤٨)، الديلمي (٥٧٠٥).
(٦) أحمد (٢٧٥٤٣)، الترمذي (١٩٣١).
(٧) البخاري (١٤٣٢).
(٨) الترمذي (١٩١٩).
(٩) المعجم الأوسط للطبراني (٧٤٧٣).

اللهم أعز المسلمين وانصرهم، وأذل الكافرين المعتدين واخذلهم، اللهم ادفع عن المسلمين كل شر وبلاء، وقهم بقوتك كيد الأعداء، اللهم أيد برحمتك عبادك المؤمنين، وفرق بقهرك جموع الكافرين وألق الرعب والفشل في قلوب المعتدين، اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزم المعتدين وانصر المسلمين عليهم، اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم، اللهم أنت عضد المسلمين ونصيرهم، بك يصولون وبك يقاتلون وعليك يتوكلون، اللهم كن معهم ولا تكن عليهم، وانصرهم ولا تنصر عليهم، واجعلهم العالين على من بغى عليهم يا ذا الجلال والإكرام.

خطبة عن انسحاب الأعداء عن الأراضي المصرية

الحمد لله الذي تفضل على المسلمين بنصره وخذل الكافرين المعتدين بقهره، ونشهد أن لا إله إلا الله الذي لا مرد لأمره، ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله المصطفى وخليله ونبيه المجتبى، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه النجباء وعلى التابعين لهم في العلم والعمل والتقى.

أما بعد:

أيها الناس، اتقوا الله واذكروا آلاء الله واشكروا نعم الله، لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده، قال تعالى ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧]، ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴾ [الصافات: ١٧١ - ١٧٣].

الحمد لله الذي جعل العاقبة الحسنة للمسلمين، وجعل دائرة السوء على الكافرين ﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ﴾ [فاطر: ٤٣]. الباغين المعتدين، كم من باغ قصمه الله، وكم من معتد خذله الله، وكم من مظلوم مبتلى أعزه الله، لقد نصر الله المسلمين نصرًا عظيمًا وأيدهم بمعونته، وكان الله عزيزًا حكيمًا.

إن في قضية المسلمين مع المعتدين لعبرة للمعتبرين، وإن فيها لنعمًا وآيات للمتوسمين ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٣] إلى قوله: ﴿ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ [آل عمران: ١٣]. كم لله على المسلمين في هذه القضية من نعم، وكم دفع الله عنهم فيها من شرور ونقم، وكم حصل لهم فيها من قوة وعزة وارتقاء، وكم زال عنهم فيها من عوائق ومحن وشقاء، وكم

رأيتم فيها لكيد الباغين وأعمالهم من اضمحلال وحبوط، وكم كان فيها لمعنوياتهم من فشل وهبوط، هذه سنة الله في الطاغين الباغين، وهذه عواقب السوء تدور على الكافرين.

فعلينا معشر المسلمين أن نشكر الله بالقلب والجوارح واللسان ونسأله أن يتم نعمته بتمام النصر ودفع العدوان، وعلينا أن نعرف واجبنا الذي فيه عزنا، وهو الالتئام والاتفاق، وأن نتباعد عما يضرنا من العداوة والافتراق، علينا أن نكون إخوانًا متحابين وعلى جميع مصالحنا متساعدين، علينا أن نعد لأعدائنا كل ما نستطيعه من قوة معنوية ومادية لنفوز بالفلاح، وأن نتعلم الرمي والتداريب[1] النافعة والعمل بالسلاح؛ فإن ذلك من أفضل الجهاد الذي يتم به النجاح حتى يكون منا رجال أقوياء عند اللقاء والكفاح، علينا ألا ندع الترف يفتك في أجسامنا ويضعف منا القلوب، ولا ندع الكسل يستولي علينا فيفوتنا كل مطلوب، فوالله ما خالط الكسل والترف قومًا إلا ضعفهم، ولا مجتمعين على مصالحهم إلا فككهم وفرقهم، ولا أعزاء أقوياء إلا أذلهم وضعفهم، علينا أن نتجنب ما لا يجدي من المعاشرات الضارة واتباع الشهوات، ومن الإخلاد إلى الكسل والتهاون بالدين والصلاة، قال تعالى: ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ إلى قوله ﴿ غَيًّا ﴾ [مريم: ٥٩]. أي: هلاكًا وشقاء في العاجل والآجل، اللهم أتم نعمتك بنصر المسلمين وخذلان الكافرين، اللهم انصر الإسلام والمسلمين، اللهم دمر أعداء الدين، واجعل بأسك الذي لا يرد على القوم المجرمين، اللهم وفق المسلمين لكل عمل يصلحهم في دينهم ودنياهم، واعصمهم بحفظك عما يضرهم ويوجد شقاءهم، إنه جواد كريم رءوف رحيم.

---

(١) يريد جمع تدريب، ولم نعثر على هذا الجمع فيما بين أيدينا من مصادر.

خطبة في بعض أخلاق الرسول ﷺ

الحمد لله الذي مَنَّ اللَّه على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولًا منهم ﴿ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [آل عمران: ١٦٤]. وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله سيد المرسلين وإمام المتقين، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

أيها الناس، اتقوا الله تعالى بالإيمان بالله ورسوله وطاعة الله وطاعة رسوله، وتعرفوا أوصاف نبيكم الجليلة، واقتدوا به في كل كبيرة وصغيرة، فقد كان ﷺ أكرم الخلق أخلاقًا وأعلاهم فضائل وآدابًا، امتاز بذلك قبل الرسالة وترقى درج الكمال بعدها في كل حاله، وقد قال الله مقسمًا على خلقه الكريم: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: ٤].

كان جامعًا بين اللطف والتواضع والأمانة، وبين العزة والوقار والمهابة، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبه، وجامعًا بين الرأفة والرحمة والحياء، وبين الشجاعة والحزم والمضاء، وكان على حلمه الواسع لا تأخذه في الله لومة اللائمين، وكان أجود من الريح المرسلين يتتبع في ذلك المحتاجين، وما فيه نفع وغناء ومصلحة للمسلمين، وكان أعظم الناس صبرًا وأحسنهم لله وللناس شكرًا، يحب البر ويأمر به، ويكره العسر وينهى عنه، لا يرد موجودًا ولا يتكلف مفقودًا، ولا يمتنع من اللذات تنسكًا، ولا يتحراها ترفًا وتنعمًا، وكان يكثر الوصية باليتامى والمساكين والنساء، ويتعطف على الأقارب ويرحم الضعفاء، وكان يربي المؤمنين بآداب القرآن وبما أتاه الله من الخلق الذي فاق به كل إنسان ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ

مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩] الآية. ألف الله به بين القلوب فكانوا بعد العداوة إخوانا وعلى الحق والبر متساعدين أعوانا، وكان يشاور أصحابه في كل أمر، ويساوي بينهم في الإقبال والبشر، يوقر كبيرهم ويرحم صغيرهم ويكرم غنيهم وفقيرهم، ويعود مريضهم ويقبل هديتهم ويجيب دعوتهم، ويكون معهم إذا جلسوا كأحدهم، فلما قرر لهم شرائع الإسلام ووضح لهم الحلال من الحرام، وأكمل الله له الدين وأتم به النعمة على المؤمنين، وعلمهم من العلوم النافعة ما لم يكونوا يعلمون، وأرشدهم إلى كل ما إليه يحتاجون، أنزل الله عليه في آخر حياته عشية عرفة ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣].

وبعد ذلك بثلاثة أشهر قبضه الله إليه، واختار له ما عنده، وقربه إليه بعدما ترك أمته على المحجة البيضاء والشريعة الغراء التي لا [يزيغ][(١)] عنها إلا هالك، ولا يتمسك بها إلا كل مهتد ناسك، وقد تم كل ما بشر به وأنذر، ولا تزال آيات نبوته تتجدد وتتكرر، فجزاه الله عنا أفضل ما جزى به نبيًّا عن أمته، وجعلنا من أتباع شريعته وملته.

---

(١) مكانها كلمة غير واضحة في المخطوط.

خطبة في نفع العلاجات للأمراض خصوصًا الجدري (التطعيم ضد الجدري)

الحمد لله الذي جعل لكل داء دواء، ولكل مرض علاجًا نافعًا وشفاء، وأشهد أن لا إله إلا الله العليم الحكيم، وأن محمدًا عبده ورسوله الذي منَّ الله عليه بالخلق العظيم، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه وما تبعهم في هديه القويم.

أما بعد:

أيها الناس، اتقوا الله تعالى، فإن التقوى توقي ما يضر في الدنيا والآخرة، فمن اتقى ما يضره في دينه فعليه أن يتقي ما يضره في بدنه، وكما عليه أن يسعى في مصلحة نفسه فعليه السعي في مصلحة أولاده وما يتصل به، وكما أن قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ [البقرة: ٢١٢]. لا ينافي توقف الرزق على السعي والاكتساب، فكذلك قوله تعالى: ﴿وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ١٧]. لا ينافي أن الله جعل لشفاء الأمراض علاجًا وأسبابًا يحصل بها الشفاء.

والعلاجات نوعان: علاج للأمراض بعد نزولها، واستعمال ما يمنع وصولها قبل حلولها.

وكما أن الأمراض على اختلاف أنواعها بقضاء وقدر فأدويتها وعلاجاتها بقضاء وقدر؛ ولهذا لما سئل النبي ﷺ عن الأدوية والعلاجات هل ترد من قضاء الله وقدره؟ فقال: «**هي من قضاء الله وقدره**»[١]. وقال عمر رضي الله عنه: نفر من قدر الله إلى قدر الله[٢]. وقال ﷺ: «**ما أنزل الله من داء إلا جعل له دواء، علمه من علمه وجهله من جهله**»[٣].

---

(١) الترمذي (٢٠٦٥)، ابن ماجه (٣٤٣٧). (٢) البخاري (٥٧٢٩)، مسلم (٢٢١٩).
(٣) أحمد (٣٩٢٢).

ومن أنفع العلاجات علاج المرض الذي لا بد لكل إنسان منه في الغالب، وهو الجدري، وكان في السابق قبل أن يترقى الطب يفتك بالناس فتكًا ذريعًا، ولا يسلم منه أحد إلا النادر، والنادر مرعوب منه كل وقت؛ لأنه يدرك الكبير كما يدرك الصغير، وقد منَّ الله تعالى في هذه الأوقات بعلاجه بالتلقيح الناجع، وسهل مدافعته قبل نزوله بالسبب النافع، وقد بذلت الحكومة - شكر الله سعيها - في هذا وغيره كل مجهود، وأمرت وزارة الصحة فروعها في كل بلد بهذا العمل المحمود، وهذا دكتورنا - حفظه الله - قد استعد لهذا العمل المقصود، فبادروا الفرصة قبل الفوات [وحصنوا][1] أولادكم وما يتصل بكم من الذكور والإناث، فالجدري إذا وقع ضرره خطير، وعلاجه قبل نزوله بسيط ونفعه كبير، وأي فائدة أعظم من علاج يمنع هذا المرض الثقيل ويدفع آثاره الضارة بالتلقيح والتطعيم والتحويل، فكما أنعم الله العباد بالعافية وما ينميها من الأغذية فقد أنعم عليهم بما يزيل الأمراض ويدافعها من الأدوية؛ فهو الجالب للنفع الدافع للمكاره والنقم.

أسبل الله على المسلمين عافية الدنيا والدين وأتم عليهم نعمته بنصر المؤمنين، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات إلى آخر الدعاء.

(١) لعلها في المخطوط: (وعضبوا).

خطبة في رابغ[1]

الحمد لله الذي أكمل لنا الدين، وجعل أتباعه هداة إلى الحق مهتدين، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله إمام المتقين وقائد المستقيمين، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

أيها الناس، اتقوا الله تعالى واعلموا أن الله هدى عباده بكتابه وعلى لسان رسوله إلى كل خير وإصلاح، وحثهم على ما فيه السعادة والفلاح، فمن زعم من جهلة الماديين أن الأخذ بعقائد الدين وأخلاقه وأعماله رجعية وتأخر ورجوع إلى الوراء، فقد برهن على جهله وسفهه بل على الجحد والكبر ما بعرض[2] مجمل من هداية الدين، يعرف أن من خالفها فقد كابر العقل والحس والدين، فقد ثبت في العقل والفطرة حسن العدل والصدق والإنصاف والبر والإحسان والوفاء بالعهد والنصيحة للخلق ورحمة الخلق خصوصًا المساكين، ونصر المظلوم ومواساة أهل الحاجة والفاقة وأداء الأمانات ومقابلة الإحسان بالإحسان، والإساءة بالعفو والصفح، والصبر في مواضع الصبر، والبذل في مواضع البذل، والانتقام في مواطن الانتقام، والحلم في موضع الحلم، والسكينة والوقار والرأفة والرفق والتؤدة وحسن الأخلاق وجميل المعاشرة مع الأقارب والأباعد، وستر العورات وإقالة العثرات، والإيثار عند الحاجات، وتفريج الكربات والتعاون على أنواع الخير والبر والشجاعة والسماحة والبصيرة والثبات والعزيمة، والقوة في الحق والإصلاح بين الناس، والسعي في إصلاح ذات البين،

(١) كأنها في المخطوط: (زيغ).

(٢) كذا.

وتعظيم من يستحق التعظيم، وإهانة من يستحق الإهانة، وتنزيل الناس منازلهم، وإعطاء كل ذي حق حقه، وأخذ ما سهل على الخلق وطوعت به أنفسهم من الأعمال والأحوال والأخلاق وإرشاد ضالهم وتعليم جاهلهم واحتمال جفوتهم واستواء قريبهم وبعيدهم في الحق إلى غير ذلك من شرائع العدل والخير في المعاملات والمناكحات والجنايات، وكذلك ما أودع من فطرهم من حسن شكره وعبادته وحده لا شريك له، والتحذير عن أضداد المذكورات كلها، وكل هذه الأمور قد عرف بالضرورة مجيء الكتاب والسنة بها، فهل العاقل محيد عن هذه الأخلاق والشرائع والأحكام السديدة، وما يخرج عنها إلا من كان أضل سبيلًا من البهائم؟ وهل يمكن إصلاح البشر الصلاح الحقيقي إلا بهذه الأمور؟

خطبة حين زادت الأمطار وحصل فيها بعض الأضرار بالمساكن

الحمد لله الرحيم الحكيم اللطيف بعباده البر الكريم، وأشهد أن لا إله إلا الله المدبر لجميع الأمور، الذي يبتلي عباده في المحاب والمكاره والميسور والمعسور، ليظهر بذلك الجازع الساخط من الشاكر المحتسب الصبور، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الذي أرشد أمته للشكر عند الرخاء، والصبر والرضا بمر القضاء، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه الذين من اقتدى بهم فقد سعد واهتدى، ومن زاغ عن طريقهم فقد ضل ولقي الردى.

أما بعد:

أيها الناس، اتقوا الله تعالى، فإن أصل التقوى وفرعها الشكر لله عند السرور والرضا، والصبر على المكاره احتسابًا للثواب ورضا المولى، فقد أولاكم ربكم نعمًا سابغة وأيادي كثيرة شاملة، من أهمها؛ هذا المطر والغيث الغزير وهذا الخير المتتابع الكثير، ولله حكمة ورحمة حيث ترتب عليه بشيء من أضرار المساكن والأموال.

وقد أخبر أنه لا بد من ابتلاء العباد وتنوع الأحوال، قال تعالى ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ ﴾ [البقرة: ١٥٥] إلى قوله ﴿ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٧].

فأخبر تعالى أنه لا بد أن يبتلي عباده بشيء من المذكورات ليتبين الصابر من الجازع، ويسعد الموفق بالصبر ويشقى الساخط، فهم إذا....[1] عليهم بشيء من هذه الأمور انقسموا قسمين؛

(١) كلمة غير واضحة، ولعلها: (نزل).

فمن منهم سخط بما جرى وتبرم بالقدر والقضاء لم يستفد إلا حبوط الأجر ونقص الثواب وتضاعفت عليه الحسرات وازداد به المصاب، وأما من صبر لحكم الله ورضي بقضاء الله واحتسب ثواب الله فليبشر بالخلف العاجل والثواب العظيم، فإن الذي قدره حكيم عليم، وليحمد الله أن المصيبة كانت بالمال وليست في الدين ولا في الأعمار، قال ﷺ: **«ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول ما أمر الله: إنا لله وإنا إليه راجعون، إلا آجره الله في مصيبته وأخلف له خيرا منها»**[1]. مع أن استمرار المطر ودوامه أحدث مع الناس الخوف والهم والقلق الكثير، فيرجى أن يكون ذلك خيرًا لهم وزيادة تطهير؛ كما قال النبي ﷺ: **«لا يصيب المؤمن من هم ولا غم ولا أذى حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه»**[2]. كما يدخل في قوله تعالى ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ ﴾ [البقرة: ١٥٥]. فإنه شامل لكل خوف من حصول مكروه أو فوات محبوب.

جعلنا الله وإياكم من الراضين بقضائه المحتسبين لمر بلائه الشاكرين له على نعمائه، وأعاض المنتقصين رزقًا عاجلًا وثوابًا آجلًا وخلفًا صالحًا ووفقهم للصبر والاحتساب وعوضهم من فضله جزيل الثواب.

(١) مسلم (٩١٨).

(٢) البخاري (٥٦٤٢)، مسلم (٢٥٧٢).

خطبة
في شكر الوزير ابن سليمان
على تعميم مياه الشرب على البلد[1]

الحمد لله الذي يسر لعباده الأرزاق المتنوعة من طعام وشراب، وأخرج لهم من ينابيع الأرض العيون الطيبة العِذاب، ووفق من شاء من عباده للمنافع الشاملة والقيام بالمشاريع العظيمة العامة، فأنفقوا لذلك نفائس الأموال وقصدوا به وجه الكريم أكرم ذوي الأفضال، وأشهد أن لا إله إلا الله الكبير المتعال، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أفضل الخلق في كل الخصال، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه خير صحب وأشرف آل.

أما بعد:

أيها الناس اتقوا الله تعالى واشكروه على فضله المديد، وأكثروا من الثناء عليه فإنه الولي الحميد، ثم اشكروا بعد ذلك أرباب الهمم العالية الساعين لنفع العباد والبلاد بالمشاريع الغالية.

هذا معالي الوزير السابق قد جد واجتهد في نفعكم بهذا الماء الغزير، وبذل لذلك من ماله الحر النفقات الجسيمة والخير الكثير، فعمم أهل البلاد كلهم الغني منهم والفقير، ويسره لهم وقربه إليهم حتى تناولوه عن كثب وسهولة، وأوصله إلى حاراتهم وبيوتهم حتى خفت عنهم بذلك المئونة، وكانت أزمة الماء عظيمة، فحصلت لهم المعونة، فشكره واجب على جميع أهل البلاد، والثناء على محاسنه وكرمه حق على الحاضر منهم والباد.

فلله دره إذ بذل لهذا المشروع النفقات التي لا تضبطها الأقلام، وتفضل بها بسماحة وأريحية وسرور وإقدام، فلله هذه الهمم ما أجلها وأرفعها وأعلاها، وهذه المكارم والمآثر

(١) ليست هذه الخطبة ضمن هذا المجموع من الخطب، وهي مفردة، فآثرنا إلحاقها بهذه الخطب.

ما أوسعها وأنفعها وأجداها، فيا له من مشروع عظيم لا يقوم به إلا عظماء الرجال، ويا له من نفع عميم لا يوفق له إلا أهل الفضل والكمال، فلمثل هذا فليعمل العاملون، ولهذا الخير الغزير فليتنافس المتنافسون.

هذه التجارة الرابحة التي لا تكسد ولا تبور، وهذا العمل العظيم المضاعف المشكور، وهذه الخيرات التي يتسلسل نفعها ويدوم، وهذه المشاريع الجليلة المقربة للحي القيوم.

فالحمد لله الذي جعل من رجال جلالة الملك أمثال هؤلاء الرجال، وفي ظلال ملكه من يقوم بمثل هذه الأعمال، والحمد لله الذي وفقهم للاقتداء به في الكرم والنوال، وهو الذي أعانهم وشجعهم على هذه الخصال، وهو الأصل والأساس لمثل هذه الأعمال.

فله منا جزيل الشكر في كل الأوقات، وله منا الدعاء والتضرع إلى فاطر الأرض والسماوات، فنسأله أن يحسن جزاءه في الدنيا والآخرة، وأن يتم عليه النعم الباطنة والظاهرة، وأن يضاعف له الأجور والحسنات، ويجزل له الأجور والكرامات، ويرفعه في الدنيا والآخرة إلى أرفع المقامات، ونسأله تعالى أن يفرج عنه كل كرب عظيم ويوصله بفضله وكرمه إلى جنات النعيم.

ونشكر ولا ننسى جميل الأمير إذ بذل ينبوع الماء للمسلمين، وتبرع بمائه ومحله رجاء فضل رب العالمين، فحقق الله له ما أمله ورجاه وضاعف أجره وأعطاه كل ما تمناه، ولأخينا إبراهيم الحمد نحو هذا المشروع سعي مشكور لا ينكر، وله اجتهاد كبير وخدمات طيبة تحمد وتشكر، فجزاه الله عنا خير الجزاء، وأثابه على ما أبداه من التعب والعناء، وجعل عمل الجميع خالصا لوجه الكريم المولى؛ فإن العمل الخالص هو الذي يدوم ويبقى قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ٢٩ لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ﴾ [فاطر: ٢٩، ٣٠].

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم